# التوثيق والتصنيف عند المحدثين

د / محمد عبد الرحمن العمير

# التوثيقُ و التصنيفُ عند المُحَدِّثِينَ (*)

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة والسلام على خـــاتم المرســلين ، وبعد:

اتبع الإنسان في نقل ما لديه من علم ، وما طوره من تجـــارب عــدة وسائل ، كان من أشهرها المشافهة ، ثم الكتابة التي اتسع أخذه بها زمنا بعـد زمن ، و قد عرفها الإنسان قبل الإسلام بعصور ، فدونت الأمم الكاتبة كتبها الدينية ، و أساطيرها ، وثقافاتها ، ولكن لم تبلغ أمة من التوثيق مـــا بلغتـــه الأمة المسلمة في توثيقها علومها ، وعلى رأسها حديـــث رســول الله ﷺ ، الذي حفظ ، ووثق ، ونشر وفق قواعد منضبطة ، ابتكرها علماء السنة وسار عليها المحدثون عبر العصور ، وعلى امتداد البلدان التي قامت فيها للمسلمين مدارس ، وكان لتلك القواعد و الأساليب الفضل بعد الله في حفـــظ الحديـــث النبوي من أن ينتحل ، أو يتلاعب به ، وكانت الأمة المسلمة بذلك سابقة كـل الأمم .

وهذه الورقة ليست إلا حديثا شديد الإيجاز عن حركة علميـــة واســعة امتدت عمقا عبر عصور وقرون ، وامتدت عرضا في كل حواضر الإسلام.

نتناول محاور الموضوع في فصلين يمثل كل فصـــل مرحلـــة مـــن مرحلتين عاصرتها هذه الحركة العلمية في التوثيق و النشر :

الأول : مرحلة ما قبل تدوين المصنفات الحديثية.

الثاني : مرحلة ما بعد تدوين المصنفات الحديثية .

---

(*) د. محمد بن عبد الرحمن العمير .

# الفصل الأول

## مرحلة ما قبل تدوين المصنفات الحديثية

### التوثيق عند العرب قبل ظهور الإسلام :

كان العرب أمة أمية قال تعالى : { هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم }(١)، وهذا الوصف للغالب منهم ، فإن النقول تدل على معرفة بعضهم للكتابة ، وعلى تقديرهم من يكتب منهم ، فعدوا معرفة الكتابة أحد أركان الكمال ، جاء عند ابن سعد في ترجمة رافع بن مالك" كان الكامل في الجاهلية الذي يكتب ، ويحسن العوم ، و الرمي ... و كانت الكتابة في القوم قليلا" (٢) ، كما تدل النقول على تقييدهم بعض شؤونهم الهامة كالعهود والمواثيق ، وبعض الكتب الدينية ، والأنساب و المراسلات (٣) ، ومع ذلك لم يخرجوا بمجموعهم عن وصف الأمية ، وبقيت المشافهة و السماع هي الوسيلة الرئيسة في نقل الأشعار و الأيام ، ولم تكن لهم علوم موثقة في مصنفات يتناقلونها .

### توثيق الحديث في حياة الرسول ﷺ :

بدأ الوحي بقول الله سبحانه { اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم }(٤) كانت هذه الآيات رسالة إلى الأميين تؤذن بنقلة نوعية بين عهدين ، عهد الجاهلية ، وعهد العلم ،

---

(١) الجمعة / ٢.

(٢) طبقات ابن سعد٣/٦٢٢ .

(٣) انظر تقييد العلم / ٥١، ٥٢، ودراسات في الحديث النبوي و تاريخ تدوينه /٤٥ .

(٤) القلم ١ : ٥ .

حيث بدأ الوحي يتنزل بالعلم عن الله ، وباشر النبي ﷺ التبليغ ، والتعليم ، وأقبل الصحابة على التعلم ، و كانت الوسيلة الأساس في تعلمهم الحديث هي الأخذ المباشر عن رسول الله ﷺ ، وربما كان الأخذ عنه بواسطة صحابي آخر ، إذ لم يكن باستطاعة كل صحابي أن يحضر مجلس النبي ﷺ باستمرار ، فعَنْ عُمَرَ قَالَ : ( كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنْ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ )[١] ، وعن البراء قال : ( ليس كلنا سمع حديث رسول الله ﷺ ، كانت لنا ضيعة وأشغال ، ولكن الناس كانوا لا يكذبون يومئذ فيحدث الشاهد الغائب )[٢]. ويحصل السماع بواسطة الصحابي حين يتذاكر الصحابة في مجالسهم حديث رسول الله ﷺ ، أو حين يسأل بعضهم بعضا ، فلم يكن أحد يكتم ما علم لتحذيره ﷺ ؛ فعن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ( مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ عَلِمَهُ ثُمَّ كَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ )وَفِي الْبَاب عَنْ جَابِرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو )[٣] ، وكانت الصفة العامة فيهم الصدق و التحري فيما ينقلون ، كما قال البراء ، وقد بلغوا من الضبط و الإتقان منتهاه ، فلم ينتقل النبي ﷺ إلى جوار ربه إلا وحديثه معلوم لديهم ، مجموع كله في صدورهم ، وكثير منه في صحفهم ، فما غاب عن هذا الصحابي علمه صحابي آخر ، علىاختلاف أنصبتهم منه قلة وكثرة ، وقد ساعدهم على حفظ الحديث و إتقانه توافرُ أسبابٍ و دواعٍ

---

(١) البخاري ( ٨٩ )

(٢) رواه الحاكم في المستدرك ١٢٧/١ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٣) رواه الترمذي ( ٢٦٤٩ ) وقال : حسن ، وأبوداود (٣٦٥٨ ) وابن ماجه ( ٢٦١ )

من أهمها ما يلي(١):

(١) صفاء أذهانهم وقوة قرائحهم ؛ فالعرب أمة أمية تعتمد في الغالب على الحفظ ، وقد تروضت ذاكرتهم لكثرة اعتمادهم عليها فسهل عليهم الحفظ ، يضاف إلى ذلك بساطة عيشهم ، و بُعدهم عن كثير من المشكلات الحضارية وتعقيداتها جعلهم ذوي أذهان نقية .

(٢) قوة الدافع الديني : فكانوا يتلقون عن النبي ﷺ حديثه بغاية من الاهتمام و الحرص .

(٣) مكانة الحديث النبوي من الإسلام ، فهو مصدر من مصادر التشريع ، وحديث النبي ﷺ دين كان الصحابة يتلقونه ليتأسوا بالنبي ﷺ ، وكانوا يتتبعون ما يصدر منه ﷺ من قول أو فعل فيترجمونه إلى سلوك و أعمال ، و ذلك بلا شك يؤدي إلى الحفظ ، ويحول دون النسيان .

(٤) تحريض النبي ﷺ و حثه على الحفظ والإتقان ، وتبليغ العلم ، قال ﷺ : ( نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ ) (٢)و قال : ( بلغوا عني ، ولو آية )(٣)

(٥) تحذير النبي ﷺ من الخطأ في النقل عنه ، أو الكذب عليه ، قال ﷺ :

---

(١) انظر منهج النقد في علوم الحديث / ٣٧ : ٣٩ .

(٢) أخرجه أبو داود ( ٣٦٦٠ )، والترمذي ( ٢٦٥٦ ) وقال : حسن ، وابن ماجه ( ٢٣٠ )

(٣) البخاري ( ٣٤٦١ ) .

(مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ)(١)

(٦) أسلوب النبي ﷺ في مخاطبة أصحابه ، حيث كان يتبع أنجع الوسائل التربوية في حديثه ، الأمر الذي يساعد على الحفظ ، ومن تلك الوسائل:

أ) التأني في إلقاء الكلام ، وعدم الإطالة في الغالب ، أخبرت عائشة رضي الله عنها : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ)(٢) وفي رواية ( مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيِّنَهُ فَصْلٌ يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ ) (٣)وقال ﷺ : (بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ) (٤)

ب) تكرار الحديث لتعيه الصدور ، قال أنس : ( عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ)(٥)

(٧) كتابة الحديث ، وهي من أهم الوسائل لحفظ الحديث ، وتوثيقه، ثم نقله للأجيال . وبعيدا عن ذكر الخلاف في حكم كتابة الحديث ، وتوجيه العلماء لنهيه ﷺ عن كتابته (٦)حين قال : ( لا تكتبوا

---

(١) أخرجه البخاري ( ١٠٧ ) ، وقال أيضا : ( مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ ) ، ومسلم ( ٣١ ) .

(٢) أخرجه البخاري ( ٣٥٦٨ ) ، و مسلم ( ٢٤٩٣ ) .

(٣) أخرجه الترمذي ( ٣٦٣٩ )وقال : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(٤) أخرجه البخاري ( ٢٩٧٧ ) و مسلم ( ٥٢٣ )

(٥) اخرجه البخاري ( ٩٥ ) .

(٦) انظر في ذلك كتاب تقييد العلم / ٤٩ : ٦٣ .

عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه )[١] فإن من الثابت الذي لا شك فيه أن كثيرا من حديث النبي ﷺ قد دون في حياته ، وأن أعدادا من الصحابة رضوان الله عليهم قد دونوا ما أخذوا عنه ﷺ[٢]، وأن هذا التدوين كان سببا في تميز بعضهم ، يقول أبو هريرة رضي الله عنه : " ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثا عنه مني إلا ما كان من عبدالله بن عمرو فإنه كان يكتب و لا أكتب "[٣] ، وقد كانت كتابة عبدالله بن عمرو رضي الله عنه بإذن من النبي ﷺ ففي المسند عنه قال : كنت أكتب كل شيء اسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه ، فنهتني قريش ، فقالوا : إنك تكتب كل شيء من رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضا ؟ فأمسكتُ عن الكتاب ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : ( اكتب ، فوالذي نفسي بيده ما يخرج مني إلا حق )[٤].

لكن ما طبيعة هذه الكتابات ؟ لم تكن هذه الكتابات مصنفات بالمعنى الذي عرف بعد ذلك ، وإنما هي في الغالب رسائل من النبي ﷺ ، أو وصايا لرسله وولاته ، أو مذكرات خاصة للصحابي الذي كتبها كي تكون له عونا على الحفظ ، و مرجعا في التدريس ، وربما اختصت بعض هذه الكتابات بموضوع معين كصحيفة علي رضي الله عنه التي ورد ذكرها في البخاري بسنده عن أبي جحيفة قال : ( قُلْتُ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ ؟

---

(١) رواه مسلم ( ٣٠٠٤ ) .

(٢) انظر في تعداد من كانت لديه كتابة من الصحابة كتاب دراسات في الحديث النبوي و تاريخ تدوينه / ٩٢ : ١٤٢ .

(٣) البخاري ( ١١٣ )

(٤) المسند ١٦٢/٢ .

قَالَ : لَا ، إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ أَوْ فَهْمٌ أُعْطِيَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ أَوْ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ . قَالَ : قُلْتُ : فَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ؟ قَالَ : الْعَقْلُ وَفَكَاكُ الْأَسِيرِ وَلَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ)(١) ، و ربما أطلق على بعضها اسم كتاب ، لكن ذلك لا يخرجه عما ذكرنا(٢) ؛ يقول الحافظ ابن حجر : "اعلم علمني الله و إياك أن آثار النبي ﷺ لم تكن في عصر أصحابه و كبار تبعهم مدونة في الجوامع ، ولا مرتبة ..... ثم حدث في أواخر عهد التابعين تدوين الآثار ، وتبويب الأخبار .."(٣)

## توثيق الحديث بعد موت النبي ﷺ :

كان النبي ﷺ في حياته مرجع الصحابة رضي الله عنهم ، يقصدونه إذا أرادوا الاستيثاق من أي خبر يصلهم ، فلما مات ترك فراغا واسعا ، وأصبح أمام الصحابة مهمتان : التبليغ ، وصون حديث النبي ﷺ من التحريف ، فقاموا رضي الله عنهم بهاتين المهمتين أفضل قيام ، وبذلوا من أجل ذلك غاية ما في وسعهم مسترشدين بالتوجيهات القرآنية(٤)، والأحاديث النبوية(٥) في صياغة ما احتاجوا إليه في عصرهم من قواعد للتبليغ والتوثيق تكفل حفظ الحديث وصيانته من الوهم والخطأ ، ثم لم تزل رواية

---

(١) البخاري (١١١)

(٢) قارن دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه / ٨٥ .

(٣) هدي الساري /٦.

(٤) من ذلك قوله تعالى : { لتبيننه للناس ولا تكتمونه } وقوله :{ ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا }

(٥) من ذلك قوله ﷺ : ( بلغوا عني ولو آية ) و قوله : ( من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين )

الحديث تتسع ، وقواعد الاستيثاق و التوثيق تتفرع ، وتتكاثر لتلبية المطالب المستجدة عصرا بعد عصر .

**رواية الحديث وتبليغه :**

استمر الصحابة رضي الله عنهم في تبليغ ما حفظوا عن رسول الله ﷺ ، وكثر عليهم التلاميذ ، ثم انتشرت حلق الحديث ومدارسه في مساجد المسلمين وحواضر الإسلام ، خاصة بعد أمر الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز – رحمه الله – بكتابة الحديث ، ونشر حلقة ، قال البخاري في صحيحه : ( بَاب كَيْفَ يُقْبَضُ الْعِلْمُ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ انْظُرْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاكْتُبْهُ فَإِنِّي خِفْتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ وَذَهَابَ الْعُلَمَاءِ وَلَا تَقْبَلْ إِلَّا حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلْتُفْشُوا الْعِلْمَ وَلْتَجْلِسُوا حَتَّى يُعَلَّمَ مَنْ لَا يَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِلْمَ لَا يَهْلِكُ حَتَّى يَكُونَ سِرًّا حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ بِذَلِكَ يَعْنِي حَدِيثَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى قَوْلِهِ ذَهَابَ الْعُلَمَاءِ ) [١] و هذا الكتاب الذي أرسله عمر إلى واليه في المدينة قد عمّمه على البلدان ، قال الحافظ ابن حجر في شرحه : " روى أبو نعيم في تاريخ أصبهان هذه القصة بلفظ كتب عمر بن عبد العزيز إلى الآفاق انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه "[٢] فسار تبليغ الحديث ونشره مع كتابته جنبا إلى جنب ، على غرار ما كان عليه الصحابة ، التبليغ والنشر بالأداء إلى التلاميذ ، والكتابات على غير تصنيف ، واستمر هذا الوضع إلى أواخر عهد التابعين ، كما قال الحافظ ابن حجر في كلامه المنقول قريبا : " ..... ثم حدث في أواخر عهد التابعين تدوين الآثار ،

---

(١) كتاب العلم ١/١٩٤ فتح الباري .

(٢) فتح الباري ١/١٩٤، ١٩٥ .

وتبويب الأخبار .." .

واتبع المحدثون في رواية الأحاديث النبوية ثمان طـــرق ، عرفـت بطرق التحمل عن الشيوخ (١)، وهي :

(١) السماع من لفظ الشيخ ، بأن يقرأ الشيخ من حفظه ، أو من كتابه .(٢)

(٢) القراءة على الشيخ ، ويسميها أكثر المحدثين " عرضا "(٣)

(٣) الإجازة ، وهي إذن المحدث للطالب أن يروي عنه حديثا ، أو أحاديث أو كتبا من غير أن يسمع ذلك منه ، أو يقرأه عليه .(٤)

(٤) المناولة ، وهي أن يعطي الشيخ للتلميذ كتابا ، أو صحيفـــة ليرويـــها عنه.(٥)

(٥) الكتابة ، وهي أن يكتب الراوي إلى الطالب شيئا من حديثه ، ويبعثـــه إليه .(٦)

(٦) الإعلام ، وهو إعلام الراوي للطالب أن هذا الحديث ، أو هذا الكتـــاب سماعه من فلان ، من غير أن يأذن له في روايته عنه .(٧)

---

(١) بيّنت كتب المصطلح تفاصيل أحكام هذه الطرق ، وألفاظ الأداء بـــها ، انظـــر علوم الحديث لابن الصلاح / ١١٨ : ١٦٠ ، و فتح المغيث ٢ / ١٨ : ١٥٧.

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح / ١١٨ .

(٣) نفسه /١٢٢ .

(٤) منهج النقد في علوم الحديث / ٢١٥ .

(٥) نفسه / ١٢٧ .

(٦) نفسه / ٢١٨ .

(٧) نفسه / ٢١٩ .

(٧) الوصية ، وهي أن يوصي المحدث لشخص أن تدفع له كتبه عند موته ، أو سفره .(١)

(٨) الوجاده ، وهي أن يجد المرء حديثا أو كتابا بخط شخص بإسناده .(٢)

فمن روى حديثا أو صحيفة بغير الطرق المعتبرة فإنه يسمى عندهم سارقا للحديث .(٣) ومن تحمل شيئا من الأحاديث بطريقة معتبرة من هذه الطرق ، وضبطه جاز له روايته ، وأداؤه بصيغة تدل على كيفية تحمله ، أما من لم يتحمل الحديث بطريقة معتبرة ، أو شك في ذلك فإنه لا يجوز له الأداء والرواية .(٤)

**قواعد ضبط المرويات :**

كان أصحاب النبي ﷺ عدولا كلهم ، لم تظهر فيهم بدعة ، و لم يعرف بينهم من يتعمد الكذب(٥) وعليه ، لم يكونوا بحاجة لأكثر من التحرز من الوهم ، فحققوا ذلك بإجراءات من أهمها :

(١) التثبت في الرواية عند أخذها ، وعند أدائها . ومن وسائل التثبت :

أ) طلب شاهد أحيانا على الرواية ؛ روى مالك في الموطأ بسنده عن قبيصة بن ذؤيب أنه قال : ( جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها فقال لها أبو بكر ما لك في كتاب الله شيء وما علمت لك في

---

(١) نفسه / ٢٢٠ .

(٢) نفسه / ٢٢٠ .

(٣) توضيح الأفكار ٢ / ١٠٠ .

(٤) انظر علوم الحديث / ١٨٧ .

(٥) انظر لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث / ٥٥ .

سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا فَارْجِعِي حَتَّى أَسْأَلَ النَّاسَ فَسَأَلَ النَّاسَ فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهَا السُّدُسَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هَلْ مَعَكَ غَيْرُكَ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالَ الْمُغِيرَةُ فَأَنْفَذَهُ لَهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ).(١)

ب) طلب اليمين أحيانا ، روى الترمذي و ابن ماجه بسند حسن عن علي ﷺ قال : ( إِنِّي كُنْتُ رَجُلًا إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديثًا نَفَعَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي وَإِذَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحْلَفْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ )(٢)

(٢) نقد المتون وذلك بعرضها على النصوص الأخرى ، أو قواعد الدين ، ومن أمثلة ذلك ما رواه الشيخان بسنديهما عن عروة بن الزبير ﷺ قال : " ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ فَقَالَتْ وَهَلَ إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الْآنَ "(٣)

هذا وقد استمر الصفاء في تحمل الحديث وروايته إلى أواخر عهد الخلفاء الراشدين الأربعة ، فلما وقعت الفتنة بمقتل سيدنا عثمان رضي الله عنه سنة ٣٥هـ ، وظهرت الفرق المنحرفة ، وبدأت الأهواء تؤثر في

---

(١) الموطأ ( ١٠٩٨ ) وأبو داود ( ٢٨٩٤ ) والترمذي ( ٢١٠٠ ) و ابن ماجه (٢٩٣٨) .

(٢) الترمذي (٣٠٠٦ ) وابن ماجه (١٣٩٥ ) .

(٣) البخاري ( ٣٩٧٩ ) ، و مسلم ( ٩٣٢ ) . و انظر مزيدا من الأمثلة في كتاب لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث/ ٦٥ : ٧٣ .

الضبط ، وراح أهلها يبحثون لهم عن مستندٍ من النقل ، وتجرأ فئات من الناس على الكذب في حديث رسول الله ﷺ ، فتحفظ الصحابة رضي الله عنهم بمزيد من التثبت ، والاستيثاق من الخبر و المُخبِر ، حتى لا يدخل على الحديث النبوي دخيل ، وحتى يسلِّموا حصيلتهم التي ورثوها عن رسول الله ﷺ إلى الأجيال بعدهم ، فنجحوا فيما أرادوا ، وتولى المحدّثون بعد الصحابة هذه المهمة ، وأخذوا على عاتقهم تقديم ميراث رسول الله ﷺ إلى الناس صافيا مما يكدره ، وخاضوا لأجل ذلك غمار معارك صمدوا فيها ، وأسفر صمودهم عن أدق منهج ، وأحكمه في ضبط الروايات ، وتوثيقها ، والتمييز بين غثها و سمينها ، وأسسوا لكشف الدخيل في الحديث النبوي ركائز من العلم ثابتة ، قائمة على منهج نقدي علمي سديد ، يمكّن كل عالم و متعلم من معرفة الصحيح من السقيم ، ويعرّفه الكاذب من الصادق ، والمصيب من المخطئ ، والضابط من المهمل ، حتى بلغت ثقتهم في منهجهم أنه لما قيل لعبدالله بن المبارك رحمه الله : هذه الأحاديث المصنوعة ؟ قال : يعيش لها الجهابذة { إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون }(١)

و من أهم الأسس التي ابتكروها ، والقواعد التي قعّدوها لحماية الحديث النبوي ما يلي (٢) :

(١) الإسناد ، و هو " سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث واحدا عن الآخر ، حتى يبلغوا به إلى ناقله "(٣) .وهو من خصائص هذه الأمة(٤) ، ومن

---

(١) الجرح والتعديل١ / ١٨ .

(٢) انظر تفصيلا عنها في لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث ١٣٨ : ٢٥١ .

(٣) منهج النقد في علوم الحديث /٣٤٤ .

(٤) انظر الفصل في الملل و النحل ٢/ ٨٢ .

أكبر أسباب حماية الحديث ، لجأ إليه الصحابة حين وقعت الفتنة، قال ابن سيرين : " لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا : سموا لنا رجالكم ، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم ، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم"(١) ، وقال أيضا : "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم "(٢)، وقال ابن المبارك : " لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء "(٣)

(٢) تأريخ الرواة ووفياتهم ، قال ابن الصلاح : " روينا عن سفيان الثوري أنه قال : لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ . وروينا عن حفص بن غياث أنه قال: إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين "(٤)

(٣) علم الجرح و التعديل ، وهو "علم يبحث فيه عن جرح الرواة ، وتعديلهم بألفاظ مخصوصة ، وعن مراتب تلك الألفاظ ."(٥)

(٤) علم علل الحديث، وهو علم يبحث عن القوادح الخفية الغامضة التي تطرقت إلى أحاديث ظاهرها السلامة منها.(٦)

(٥) علم مصطلح الحديث، وهو مجموع القواعد و المباحث الحديثية المتعلقة بالإسناد و المتن، أو بالراوي والمروي حتى تقبل الرواية أو ترد .(٧)

(٦) تأليف الكتب في الموضوعات و الضعفاء والمجروحين و الوضاعين .

---

(١) رواه مسلم في مقدمة صحيحه ١ / ١٥ .

(٢) نفسه ١ / ١٤ .

(٣) نفسه ١ / ١٥ .

(٤) علوم الحديث / ٣٤٣ : ٣٤٤ .

(٥) كشف الظنون ٥٨٢/١ .

(٦) لمحات في تاريخ السنة وعلوم الحديث / ١٩٤ .

(٧) نفسه / ١٩٨ .

# الفصل الثاني

## مرحلة ما بعد تدوين المصنفات الحديثية

تمخضت الحركة العلمية الواسعة في خدمة الحديث ونشره عن طرق جديدة من التدوين ، والكتابة ، وذلك في منتصف القرن الهجري الثاني ، فبعد أن كان الحديث يكتب في الصحف و الكراريس من غير ترتيب معين ، أصبح يرتب على الأبواب ، أو المسانيد ، وكانت البداية في التصنيف بجمع كل باب على حدة ، ثم صنفوا في الأحكام ، فجمعت أبواب في مصنف واحد كما فعل الإمام مالك في الموطأ ، لكنه مزج الحديث النبوي بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم ، ثم رأى بعض الأئمة أن يفرد حديث النبي ﷺ خاصة وذلك على رأس المائتين ، فخرجت المسندات ، فقلَّ إمام من الحفاظ إلا وصنف حديثه على المسانيد ، ثم جاء الإمام البخاري رحمه الله ، فرأى هذه التصانيف جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين ، والكثير منها يشمله التضعيف ، فحرك همته لجمع الحديث الصحيح (١)، ثم كثر بعد ذلك التصنيف في الحديث ، وتفنن المحدثون في طرق جمعه ، وغالب هذه الطرق يعود إلى واحدة من طريقتين هما :

(١) الترتيب على الأبواب ، بأن تجمع الأحاديث في الموضوع الواحد ، وتميز عن غيرها ، فتميز مثلا أحاديث الصلاة عن أحاديث الصيام ، وهكذا . و من أشهر ما يدخل تحت هذه الطريقة :

أ) **الجوامع** : و هي الكتب المرتبة على الأبواب ، في جميع فروع العلم

---

(١) هدي الساري /٦ .

من العقائد و الأحكام و الرقائق ، و الآداب ، والتفسير ، و التـاريخ ، وغيرها (١) كجامع البخاري .

ب) **السنن** : وهي الكتب الجامعة لأحاديث الأحكام المرفوعـة ، مرتبـة على الأبواب الفقهية (٢) ، كالسنن الأربعة ، و ما ذكر في بعضـها من غير المرفوع قليل ، ليس من مقصود الكتاب ، و إنما ورد تبعا .

ج) **المصنفات** : هي الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية ، و تشتمل علـى الأحاديث المرفوعـة ، والموقوفـة ، والمقطوعـة (٣) كمصنـف عبدالرزاق الصنعاني .

(٢) الترتيب على المسانيد ، بأن يلاحظ في ترتيب الأحاديث أسانيدها ، من جهة الصحابي ، أو من جهة شيوخ المصنف ، ومن أشهر مـا يدخـل تحت هذه الطريقة :

أ) **المسانيد** : وهي الكتب التي يجمع فيها أحاديث كل صحابي على حدة ، بغض النظر عن موضوعاتها (٤) كمسند الإمام أحمد .

ب) **المعاجم** : وهي الكتب التي ترتب فيها الأحاديث على مسانيد الصحابة ، أو الشيوخ أو البلدان ، أو غير ذلك ، و الغـالب أن ترتـب فيـها الأسماء على حروف المعجم (٥) كمعاجم الطبراني .

---

(١) انظر أصول التخريج ودراسة الأسانيد / ١١٠ .

(٢) انظر الرسالة المستطرفة / ٢٥.

(٣) نفسه / ١٣٤ .

(٤) الرسالة المستطرفة /٤٦ .

(٥) انظر أصول التخريج ودراسة الأسانيد / ١١٠ .

ج) الأطراف : هي الكتب التي يقتصر مؤلفوها على ذكر طرف الحديث الذي يدل على بقيته ، ثم ذكر أسانيده التي ورد من طريقها ذلك المتن ، إما على سبيل الاستيعاب ، أو بالنسبة لكتب مخصوصة (١) ككتاب تحفة الأشراف للمزي .

ولقد انتشرت هذه المصنفات ، بأنواعها ، و كثرت مجالس السماع لها، وخاصة كتب السنة الأصول كالكتب الستة ، وموطأ الإمام مالك و مسند الإمام أحمد ، و تلقاها الناس على تمام الضبط والإتقان ، ينقلها الأئمة عن الأئمة ، و يتوافد على مجالس الجهابذة طلاب الحديث من كل بلاد الإسلام ، لتعود فتنتشر في البلدان ، بما لا يدع مجالا للعبث فيها ، أو الإخلال بشيء من مباحثها ، بل نقلت بضبط وإتقان يضاهي ضبط آلات التسجيل المعروفة لدينا اليوم ، وليس من المبالغة أن يقال : إنها نقلت بما يضاهي التسجيل المرئي لوصفهم مجالس السماع وصفا دقيقا ، كما سيأتي الإلماح إليه قريبا .

**ضوابط كتابة المصنفات الحديثية :**

بعد انتشار التدوين والمصنفات الحديثية أصبحت الكتابة عنصرا هاما، وركنا مكينا من أركان حفظ الحديث ، وضبطه ، خاصة بعد طول الأسانيد ، وتشعبها ، لذا عني المحدثون بكتابة الحديث ، و سنوا لها آدابا ، و قعدوا لها قواعد و مصطلحات ساروا عليها ، وأصبح من الواجب على من يكتب الالتزام بها ، و العناية الفائقة بتجويد كتابه كي يكون مقبولا(٢) .

---

(١) انظر أصول التخريج ودراسة الأسانيد / ٤٧ .

(٢) وقد صنفت مصنفات تتحدث بالتفصيل عن أصول كتابة الحديث ، من هذه المصنفات " المحدث الفاصل بين الراوي و الواعي " للقاضي الرامهرمزي ( ٣٦٠ ) ، و " الكفاية في علم الرواية " للخطيب البغدادي ( ٤٦٣ ) ، و " الإلماع في أصول الرواية وتقييد السماع " للقاضي عياض ( ٥٥٤ ) .

ومن أهم الآداب و القواعد في كتابة الحديث(١) ما يلي :

(١) بذل الجهد في ضبط ما ينقل من كتب الآخرين ، شكلا و نقطا ، خاصة الملتبس من الأسماء ، والكلمات .

(٢) مقابلة الكتاب بالأصل الذي أسمع الشيخ منه ، أو بنسخة الشيخ الذي أخذ الحديث عنه ، أو بفرع مقابل على الأصل . وبلغ من عنايتهم بالمقابلة أن منع بعضهم الرواية من كتاب لم يقابل على أصل(٢) .

(٣) الالتزام بقواعد المحدثين ورموزهم في الاختصار ، والتصحيح ، والتحشية ، و الضبط ، و استدراك السقط ، والتضبيب ، والضرب ، و غيرذلك مما هو مفصل في كتب آداب الرواية ، وعلوم الحديث .

**توثيق المصنفات الحديثية :**

لما دونت المرويات في المصنفات الحديثية ، أصبحت هذه المصنفات هي المصادر التي يعتمد عليها في أخذ الحديث ، فنالت لذلك عناية المحدثين ، ووضعوا لضبط أصولها ، والاستيثاق في نقلها ، ومعرفة مصدر الناقل ، والأصول التي اعتمد عليها شروطا دقيقة لصيانتها من العبث، أو التحريف ، وتتلخص شروط الرواية من الكتب فيما يلي :

(١) وجوب تحمُّل الكتاب المصنف بإحدى طرق التحمل المعتبرة ، فلا يكفي مجرد التملك ، ويعد هذا هو الركن الأساس في الاستيثاق ، وتولَّد منه تسلسلُ رواية الكتب بالسند المتصل إلى صاحب الكتاب ، حتى لم يكد يتخلف عن هذا التسلسل كتاب من كتب السنة المطهرة صغيرها

---

(١) انظر الإلماع ١٧٣:١٤٩ ، و المنهج الحديث في علوم الحديث – قسم الرواية – ٢٦٧ : ٢٨٤ ، وتوثيق النصوص و ضبطها عند المحدثين ١٩٩ : ٢٣٣ .

(٢) انظر الإلماع / ١٥٩ .

وكبيرها (١) ، وكان مما يعاب به طالب العلم ، نقلهِ من كتب ليست من سماعه ، وليس له فيها إجازة(٢) ، لكنهم لم يشترطوا في نقلة الكتب ما كان يشترط في نقلة الآثار ، بل اكتفي في نقلة الكتب بمعرفة حقهم في الرواية ، مع الستر والصيانة ، والتحرز في التحمل والأداء ، ولو لم ينص على توثيقه ، يقول الإمام الذهبي : " العمدة في زماننا ليس على الرواة بل على المحدثين والمقيدين والذين عرفت عدالتهم وصدقهم في ضبط أسماء السامعين "(٣)

(٢) يجوز استعمال الأصل في حال الوجادة ، لكن بشرط البيان و التنبيه .

(٣) يثبت حق الرواية بالسماع ، أو القراءة ، أو الحضور حال العرض لمن أثبت اسمه ، ولو لم يكن مالكا للأصل(٤) .

هذا واستعمل المحدثون لضبط الذين لهم حق رواية كتابٍ معين مصطلحات أهمها السماع ، و التسميع ، و القراءة ، و الطباق ، والبلاغ :

**السماع و التسميع و القراءة :**

السماع و التسميع والقراءة شيء واحد ، فما من سماع إلا وفيه قراءة ، وكذا العكس ، والسماع وثيقة مكتوبة يسجل فيها تقرير مفصل عن مجلس السماع(٥) ، يشمل الأمور التالية :

أ) الشيخ الذي سُمِع الأصلُ عليه، فيذكر بألقابه العلمية، وكنيته، ونسبه .

---

(١) الإسناد من الدين / ٩٩ ، و عناية المحدثين بتوثيق المرويات / ١٢ : ١٤ .

(٢) انظر الإسناد من الدين ٤١ : ٤٩ .

(٣) ميزان الاعتدال ١/ ٤ .

(٤) عناية المحدثين بتوثيق المرويات / ١٥ .

(٥) نفسه / ١٩ .

ب) سند الشيخ الذي سُمِع الأصلُ عليه .

ج) أسماء الذين شاركوا في مجلس السماع ، وهم من كان عمره خمس سنوات فصاعدا ، فإن كان أقل فيكتب له " حَضَر " أو " أُحضِر " ، وربما صُحِّح سماع مَن دون الخمس إذا وضح تمييزه (١)

د) تاريخ السماع ، ومكانه . وقد يعقَّب على السماع بكتابة : "صح ذلك و ثبت " ، وقد يكون هذا التعقيب بخط الشيخ وتوقيعه كالشهادة على السماع(٢) . وقد يكون سماع الكتاب على الشيخ في مجالس حسب حجم الكتاب ، فتسجل تقريرات عن هذه المجالس كلها بالتفصيل ، و أحوال السامعين والحاضرين من الانتباه و الغفلة ، والحضور و الغياب ، والنسخ وعدمه (٣)، يسجل ذلك بواسطة شيخ أمين حاذق يسمى " مثبت السماع " ، أو " كاتب الغيبة " ، أو " كاتب السماع "(٤) .

و يحقق السماع فائدتين كبيرتين :

أ) توثيق الكتاب المنقول ، والشهادة على سلامتُه .

ب) الشهادة للمشاركين بالسماع ، وإثبات حقهم في رواية الحديث ، و إجازته للآخرين (٥) .

---

(١) علوم الحديث / ١١٧ .

(٢) عناية المحدثين بتوثيق المرويات / ٢١.

(٣) انظر صورة السماع كما جاءت في آخر المجلد الثامن من السنن الكبرى للبيهقي ٨ /٣٤٦ : ٣٥٠ .و اقرأ ما كتبه الشيخ أبو غدة رحمه الله معلقا على ذلك . الإسناد من الدين / ١٤٤ : ١٤٥ .

(٤) الإسناد من الدين / ١٤٥ .و عناية المحدثين بتوثيق المرويات / ٢٠ .

(٥) عناية المحدثين بتوثيق المرويات / ١٧ .

**مكان كتابة السماع :**

لم يلتزم المحدثون كتابة السماع في مكان محدد من النسخة ، فقد تكون على غلاف الكتاب ، أو فوق سطر التسمية ، أو حذاء اسم الشيخ المقروء عليه ، أو في آخر الكتاب (١)

**الطِباق :**

هي الطبقة فوق الطبقة ، والطبقة حلقة من حلقات السماع تحوي أسماء الرواة الذين تلقوا الأصل عمن سبقهم ، والطباق حلقات مترابطة من الرواة الذين نقلت عن طريقهم المصنفات تنتهي بمصنف الكتاب ، فهي بمثابة شهادات على شهادات بنقل هذه المادة مصونة مضبوطة كما وضعها مؤلفها، وهي شهادات لطلاب الحديث تشهد لهم بالتحمّل، وترد ادعاء من لم يتحمل، لعدم وجود اسمه في أحد تلك السماعات، وهي جدار صلب في وجه من أراد انتحال كتاب معين، أو نسبته إلى أحد من المتقدمين، ومن رام ذلك انفضح أمره، وإن أخفى اسمه بقي الكتاب مبتور الأصل مجهول النسب (٢).

**البلاغ :**

هو تحديد نهاية مجالس السماع ، أو القراءة ، أو المقابلة ، وعادة ما يكتب عند مكان التحديد بالهامش كلمة " بلغ " ، أو " بلغ مقابلة " ، أو " بلغ مقابلة حسب الوسع " ، وقد يضاف إلى ذلك كلمة " صح " ، أو التاريخ ، ونحو ذلك ، ولا يرد في البلاغ تفصيل مثل القراءة و السماع (٣) .

---

(١) علوم الحديث / ١٨٢ .

(٢) عناية المحدثين بتوثيق المرويات /١٦ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٣ .

(٣) نفسه / ١٩ .

## الخـــاتمة

عرضت هذه الورقات موضوع التوثيق والتصنيف عنـــد المحدثيـــن ، ويمكن أن تلخص في النقاط التالية :

- كان لمكانة الحديث الدينية ، و أسلوب النبي ﷺ أثر مباشر في ضبـط الصحابة رضي الله عنهم حديث رسول الله ﷺ .
- بدأ توثيق الحديث في وقت مبكر زمن الصحابة رضوان الله عنهم .
- ابتكر المحدثون من الصحابة ومن بعدهم وسائل لتحمل الحديث و أدائه تكفل انتشاره سالما من الخلل و العبث .
- أسس المحدثون لكشف الدخيل في الحديث النبوي ركائز من العلم ثابتـة ، قائمة على منهج نقدي علمي سديد ، يمكّن كل عالم و متعلـــم مـــن معرفة الصحيح من السقيم .
- بدأ الصحابة رضي الله عنهم كتابة الحديث ، وتبعهم على ذلك التابعون ، لكن لم تكن تلك الكتابة مصنفة في جوامع ، ولا مرتبة ، ثم حـــدث في أواخر عهد التابعين تدوين الآثار ، وتبويب الأخبار.
- كثر التصنيف في الحديث ، وتفنن المحدثون في طرق جمعه ، مرتبـــاً على الأبواب أو المسانيد .
- عني المحدثون بكتابة الحديث ، و سنوا لها آدابا ، و قعدوا لها قواعد و مصطلحات ساروا عليها ، وأصبح من الواجب على من يكتب الالتزام بها ، و العناية الفائقة بتجويد كتابه كي يكون مقبولا .
- نالت المصنفات الحديثة عناية المحدثين ، ووضعوا لضبط أصولـــها ، والاستيثاق في نقلها ، ومعرفة مصدر الناقل ، والأصول التي اعتمـــد عليها شروطا دقيقة لصيانتها من العبث ، أو التحريف .

و بعد هذا لا بد من التأكيد على نجاح المحدثين فيما اختطـــوا

من طرق التوثيق و التصنيف ، وأنهم بمنهجهم الدقيق قد أوصلوا ميراث رسول الله ﷺ إلينا بصورة مطمئنة ، لا تدع مكانا للشك في صحة تلك الأصول التي دون فيها الحديث ، ويكفي في الشهادة لصحة المنهج و نجاحه أنه أصبح معتمدا في نقل كتب العلوم الإسلامية(١). و أصبح من اللازم في حق من يتصدى لتحقيق شيء من كتب التراث أن يلم بقواعد المحدثين في الكتابة ، و أن يقوم قبل التحقيق بدراسة السماعات والطباق لإثبات صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه ، ثم لمعرفة الصحيح من النسخ .

---

(١) انظر الإسناد من الدين / ٣٤ : ٤٤ .

# المراجـــع

(١) الإسناد من الدين . عبد الفتاح أبو غدة .دار القلم . ط ١ .١٤١٢هـــ . دمشق .

(٢) الإلماع . القاضي عياض . تحقيق السيد أحمـــد صقـــر ز ط ٢ . دار التراث . القاهرة . ١٣٩٨هـــ .

(٣) تقييد العلم . الخطيب البغدادي . تحقيق : يوسف العـــش . دار إحيـــاء السنة. ١٩٧٤م.

(٤) توثيق النصوص و ضبطها عند المحدثين . د / موفق بن عبدالله بـــن عبدالقادر . دار البشائر الإسلامية . ط ١ . ١٤١٤هـــ . بيروت .

(٥) توضيح الأفكار . الصنعاني . مكتبة الخانجي . ط ١ . ١٣٦٦هـــ .

(٦) الجرح والتعديل . ابن أبي حاتم . مطبعة مجلـــس دائـــرة المعـــارف العثمانية . حيدر آباد . ط ١ .١٣٧٣هـــ

(٧) دراسات في الحديث النبوي و تاريخ تدوينـــه . د . محمـــد مصطفـــى الأعظمي . ط ٣ . ١٤٠١هـــ .

(٨) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة . للشيخ محمـــد جعفر الكتاني . دار الكتب

(٩) سنن ابن ماجه . تحقيق محمد فؤاد عبد البـــاقي . المكتبـــة العلميـــة . بيروت .

(١٠) سنن أبي داود . مراجعة محمد محيي الدين عبد الحميـــد . دار الفكـــر للطباعة والنشر .

(١١) سنن الترمذي . تحقيق أحمد شاكر . شركة مكتبة ومطبعة مصطفـــى البابي الحلبي وأولاده . مصر . ط١ / ١٣٩٨هـــ .

(١٢) سنن النسائي – المجتبى – بعناية الشيخ عبد الفتاح أبـــو غـــدة . دار البشائر الإسلامية . ط٢/١٤٠٦هـ

(١٣) صحيح الإمام البخاري .( مع فتح الباري ) . نشر وتوزيع رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية .

(١٤) صحيح الإمام مسلم . تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي . مطبعة دار إحياء الكتب العربية .

(١٥) الطبقات الكبرى . ابن سعد . دار صادر . بيروت .

(١٦) علوم الحديث لابن الصلاح . تحقيق نور الدين عتر . المكتبة العلميـــة بالمدينة المنورة . ط٢/١٩٧٢م .

(١٧) عناية المحدثين بتوثيق المرويات . د/ أحمد محمد نـــور ســـيف . دار المأمون . ط ١ . ١٤٠٧ هـ .

(١٨) فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري . تصحيح وتعليـــق ســـماحة الشيخ عبد العزيز بن باز . نشر وتوزيع دار البحوث العلمية والإفتـــاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية .

(١٩) فتح المغيث شرح ألفية الحديث للإمام السخاوي . دار الكتب العلميـــة . بيروت . ط١/١٤٠٣هـ .

(٢٠) الفصل في الملل و النحل . ابن حزم . دار المعرفة .١٣٩٥هـ .

(٢١) كشف الظنون من أسامي الكتب والفنون . للعلامة حاجي خليفـــة . دار الفكر . ١٤٠٢هـ

(٢٢) لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث . عبد الفتاح أبو غدة .دار القلم. دار البشائر الإسلامية . ط ٤ . ١٤١٧هـ . بيروت .

(٢٣) المستدرك على الصحيحين . الإمام الحاكم . دار الفكر . ١٣٩٨هـ .

(٢٤) مسند الإمام أحمد . المكتب الإسلامي . ط٤/١٤٠٣هـ .

(٢٥) المنهج الحديث في علوم الحديث – قسم الرواية – . محمد السماحي . دار الأنوار .

(٢٦) منهج النقد في علوم الحديث . د / نور الدين عتر .دار الفكـو . ط ٣ . ١٤٠١هـ . دمشق .

(٢٧) ميزان الاعتدال . الإمام الذهبي . تحقيق علي محمـد البجـاوي . دار المعرفة . بيروت .

(٢٨) هدي الساري نشر وتوزيع رئاسة إدارة البحـوث العلميـة والإفتـاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية .

# Abstract
# methods of documentation
# And classification by scholars of Hadith

By
Dr. Mohammed Abdulrahman AlOmair
Dept. of Islamic studies
College of Education
K.F.U

Allah, Almighty, has granted the safekeeping of Quran and Hadith (teachings) of the prophet Quraah has been well kept by successive narration and recitation. Hadith has been kept by faihfnl scholars who exerted great effort and lifetime in its service. They invented unprecedented ways of narration and put strict rules for the scruitinization of Hadith. They have artisticly excelled in following suitable methodology in observing authenticity of books of Hadith and truthful reference to ther originators.

This paper is an attempt to shed some light on such scholarly methodology in the safekeeping and maintenance of Hadith and its books by conarned scholars, and their creative techniques in documentation and anttentification.

The paper argues that such creative techniques should be considered as bases on which specialists of this type of research should build their research and publication offorts, and strive to develop these techniques in light of recent advancements in information and publication technology.

In particular, the paper highlight the following:

1- Narration of Hadith in time of the prophet (PBUH)

2- Narration of Hadith in time of the companions

3- Narration of Hadith in Later times

4- Writing Hadith books and their classification in times of narration

5- Transformation of Hadith books in later times.